سلسلة الدراسات اللغوية (٢)

الدّلالة الصوتيّة والصرفيّة في لهجة الإقليم الشمالي

Phonological & Morphological Study of Northern Region

الدكتور
عبد القادر عبد الجليل



دار صفاء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾

صدق الله العظيم

الدّلالة الصوتيّة والصرفيّة في لهجة الاقليم الشمالي

Phonological and Morphological study of Northern Region

سلسلة الدراسات اللغوية (٣)

الدكتور عبد القادر عبد الجليل

استاذ مشارك

اللسانيات العربية / علم الأصوات الوظيفي

كلية العلوم والآداب ـ الجامعة الهاشمية

الدَّلالة الصوتيَّة والصرفيَّة في لهجَة الاقليم الشمالي

Phonological and Morphological Study of Northern Region

١٩٩٧

رقم الايداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (١٧٣٢/١٢/١٩٩٦)

رقم التصنيف : ٤١٢,١
المؤلف ومن هو في حكمه : عبد القادر عبد الجليل
عنوان المصنف : الدلالة الصوتية والصرفية في لهجة الاقليم الشمالي لمدينة البصرة .
الموضوع الرئيسي : ١ ـ اللغات
٢ ـ اللغة العربية ـ الدلالات
رقم الايداع : (١٧٣٢/١٢/١٩٩٦)
بيانات النشر : عمان : دار صفاء

* تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

الطبعة الأولى
1997 م ـ 1417 هـ

دار صفاء للنشر والتوزيع
عمان ـ شارع السلط ـ مجمع الفحيص التجاري ـ هاتف وفاكس ٦١٢١٩٠
ص.ب ٩٢٢٧٦٢ عمان ـ الاردن

DAR SAFA Publishing - Distributing
Telfax: 612190 P.O.Box: 922762 Amman - Jordan

«كانت العرب، الذي نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة، والسنتهم شتى، ويعسر على احدهم الانتقال من لغة الي غيرها.. فلو كلفوا العدول عن لغتهم والانتقال عن السنتهم، لكان من التكليف بما لا يستطاع».

ابن الجزري

النشر في القراءات العشر

الإهداء

إليهم...

ترنيمة وفاء...

عبد القادر عبد الجليل

مقدمة

اللغة واسطة العقد، واداة التواصل ، مزيج متجانس، وإئتلاف متناسق من لهجات اسهمت في بناء العربية وصرحها المتين، وإنها كانت على اختلاف حجة ، كما يقول ابن جني ، وإن تفاوتت في مراتب الابانة والافصاح

العربية، لغة الكتاب الكريم، اقيمت علي هذا الائتلاف، فانتظمت مستوياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية واثمرت نتاجات تشهد بالقدرة على تمكن هذه اللغة من استيعاب العلوم والمعارف الانسانية، وتعكس قوة العقل العربي ورسوخه في الاداء والعطاء.

اورد ابو بكر الانباري في نزهة الالباء عن ابي عمرو بن العلاء انه: «ما انتهى إليكم من كلام العرب الا اقله، ولو جاءكم وافراً، لجاءكم علم وشعر كثير».

بعد ان استوى هذا الائتلاف على عوده، راح اصحاب الحجة في الاستشهاد يضعون الاقيسة والموازين والضوابط في الاستدلال على صحة قضاياهم اللغوية، والاحتكام الى الاعراب، سكان البوادي ، الذين لم تختلط السنتهم بالحواضر. وقد ذهبوا الى ابعد صوب في عدم الاخذ بمادة كثير من القبائل لاسباب ينقلها السيوطي قائلاً

« إنه لم يؤخذ عن حضري قط، ولا عن سكان البراري، ممن يسكن أطراف بلادهم، التي تجاور سائر الامم الذين حولهم، فإنه لم يؤخذ لا من لخم ولا من جذام؛ فإنهم كانوا مجاورين لاهل مصر والقبط، ولا من قضاعة، ولا من غسان، ولا من اياد، فإنهم كانوا مجاورين لاهل الشام، واكثرهم نصارى يقرءون في صلاتهم بغير العربية، ولا من تغلب ولا النمر، فإنهم كانوا بالجزيرة مجاورين لليونانية، ولا من بكر، لأنهم كانوا مجاورين للنبط ، ولا من عبد القيس؛ لأنهم كانوا سكان البحرين، مخالطين للهند والفرس، ولا من ازد عمان، لمخالطتهم للهند والفرس، ولا من اهل اليمن اصلاً؛ لمخالطتهم للهند والحبشة، ولولادة الحبشة فيهم، ولا من بني حنيفة وسكان اليمامة ، ولا من ثقيف وسكان الطائف؛ لمخالطتهم تجار الامم المقيمين عندهم، ولا من حاضرة الحجاز؛ لان الذين نقلوا اللغة، صادفوهم حين ابتدءوا ينقلون لغة العرب، قد خالطوا غيرهم من الأمم، وفسدت السنتهم. والذي نقل اللغة واللسان العربي عن هؤلاء ، واثبتها في كتاب، وصيرها علماً وصناعة، هم اهل الكوفة والبصرة فقط، من بين امصار العرب»(١)

يتحدثون في اقيستهم عن مستويات اللغة المختلفة، وان كانت معاييرهم التي استندوا عليها يشوبها الغموض، ويلفها الابهام، وهم

١- الاقتراح ص ١٩ -٢٠ .

يتكلمون عن الفصيح والافصح والاقل فصاحة، والمذموم ، والرديء ، والشـاذ، والحـوشي، والغـريب، والنادر، إلا انهـا كـانت تصـدر بروية وأناة.

وجـاء الخلط والاضطراب، البـصـريون لا يأخذون الا من قـبـائل معينة ويتركون ما عداها، لفسـادها، وانها لغات شاذة ،مع عدم التفريق فيما يأخذون بين تلك اللغة ولهجات الخطاب اليومي والكوفيون بأخذهم اللغة عن كل العرب، ثقة على السواء، وقعوا فيما وقع فيه البصريون.

وبين تلك النظرة المحافـظة المتشددة والاخرى المتـحررة جاءنا خـير كثير، كما يروي السيوطي :

« الكوفـيون لـو سمـعـوا بيتـاً واحـداً ، فيـه جـواز شيء مخـالف للأصول، جعلوه اصلاً، وبوبو عليه بخلاف البصريين».(٢)

إن المستوى الدلالي والصوتي لكثيـر من المفردات والالفاظ الممتدة على المسـاحة المحـدثة، يعكس جانـباً من صـور اللهجـات العربيـة التي كانت سائدة في الجزيرة العربية.

فـأهل الحجـاز، وهم اهل اللغة العـربيـة الفصـحى كانوا يسـهلون

٢- الاقتراح : ص ٨٩

الهمز، روى ابو زيد :« أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون»(٣)

وأهل هذا الاقليم الذي اقمت الدراسة الحالية عليه، لا ينبرون ايضاً، فضلاً عن مماثلات لهجية اخرى؛ فما يمنع من الوقوف والمراجعة لسياقاتهم اللغوية ***Linguistic Context*** وسياقات الحال ***Context of situation*** في مستوى تعاملاتهم اليومية؟ اليس بعض الانسجة الصوتية، وما تحمله من دلالات تذكرنا بالحوشي والغريب والشاذ والنادر الذي فطن اليه الأصمعي والسجستاني وابو زيد وغيرهم من رواد المدرستين البصرية والكوفية ووضعوا فيها التصانيف المتعددة؟

الدراسة الحالية ليست دعوة تحول الي المستوى العامي، ولا اشارة ايجاب وقبول للقول فيه، لكنها رائحة الامتداد والتواصل وتلمس الجذور بين هذا المحدث وآثار لهجات القبائل السائدة في الجزيرة العربية وخصائصها الصوتية والصرفية، رؤية للبنة مشروع بناء برنامج الوحدة اللغوية.

ان مثل هذه الدراسات ، توقفنا على معرفة تأريخ العلاقة بين

٣- ابو زيد الانصاري وكتابه الهمز ص ٣٢.

الفصحى والعامية العربية، ولا بد من وعي الدلالة لمباحث فقه اللغة.

ان هذه المستويات التبصيرية، صور واضحة المعالم ،كما افصحت عنها الدراسة الحالية، للأصل الذي تعاملت معه قبائل الجزيرة العربية، وان اصابها الوهن واعتراها الضعف عبر عصور الانحدار لجملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية. (٤)

الحقّ ، انه ليس كل ما تستعمله العامة خطأ، إذ ان في بعض مفرداتها طاقة تعبيرية خاصة، في الامكان استغلالها لاثراء الفصحى وتلقيحها، على حد قول محمود تيمور. (٥)

ان الازدراء والحيف الذي لحق بالعامية، باعتبارها صورة مشوهة ولغة هشة لا ترقى الى مستوى اللغة الفصيحة، سبب هذا التباعد وهذه الجفوة، وكأنها وافدة دخيلة لا تمت الى العربية بادنى صلة.

يقول الدكتور محمود السعران :

«من اخطر ما هو راسخ في اذهان الناشئة من

٤- اباطيل واسمار ١/ ١٥٣

٥- العربية بين الفصحى والعامية ص٥٩.

دارسي اللغة عندنا، تصور العامية والعاميات تصوراً يكتنفه الخطأ او يلا بسه الوهم، فالعامية عندنا منحطة او صورة فاسدة من الكلام العربي الفصيح الصحيح. ولقد يشتد الوهم بجماعة منهم فيرى انها لا تجري على قواعد واصول ولا يسهل عليه ان يتصور انها باعتبار ما لغة كأية لغة يمكن الكشف عن قواعدها ووصف خصائصها، وان في حيز الامكان أن تصبح لغة عامة مشتركة او لغة ادبية فصيحة في يوم من الايام».(٦)

ويذهب سمر روحي الفيصل الى القول ان هذه العاميات تنتمي الى العربية الفصحى، وانها ليست شكلاً مستقلاً عنها.(٧)

على هذا البناء عقدت العزم على دراسة لهجة الاقليم الشمالي لمدينة البصرة، المدينة التي كانت وما زالت مركزاً للأشعاع الفكري والحضاري، اغنت العربية وامدتها بعطاء ثر في مختلف مستويات المعارف والعلوم الانسانية واسهمت في ارساء دعائم صرح الحفاظ على اللغة عبر اربعة عشر قرناً من الزمان.

٦- علم اللغة ص ٤٣.

٧- المشكلة اللغوية ص ١٠ -١١.

إنه لجدير بأن اسجل أنني من مواليد هذا الاقليم، فيه تلقيت ضروب تعليمي، وكنت آنذاك شغوفاً بحضور مجالسه والاستماع الى ما يدور فيها من أحاديث ، وعلى شتى المستويات. اذاً، فهناك ألفة ورفقة واذن تعودت سماع اللهجة، بل حفظت كل ما يدور في فلكها تعلماً وتعاملاً مع المفردة والسياق الدلالي . ولذا فان دراستي للهجة هذا الاقليم امر فيه متعة العودة الى تلك السياقات التي تعاملت معها فترة زمنية ليست بالقصيرة ، اعود اليوم باحثاً وفق منهج علمي مدروس لارد الى تلك المدينة التي احتضنت طفولتي وسجلت الايام فيها حلو الذكريات، ما نقله العالم اللغوي فيجونسكي» لرأي وليم شيترن بأن "الانسان في مرحلة معينة من مراحل نموه النفسي يكتسب القدرة على ان يعني شيئاً من الاشياء عند تلفظه لأصوات معينة" .(٨)

الأقليم الشمالي لمدينة البصرة الهوير» ***Huwair*** لفظة مصغرة لـ«هور ***Hour***» ، تقع في منتصف الطريق المؤدي الى مدينة ميسان على بعد اثني عشر كيلومتراً من القرنة ***Qurna*** وباتجاه الطريق المؤدي الى مدينة ذي قار.

يمارس ابناءه التجارة بشتى صنوفها ويشتهرون ببناء السفن الشراعية

٨- التفكير واللغة ص ١١٩.

والزوارق النهرية، حيث يعتبرون من امهر محترفي هذه الصناعة، وجميعهم ينتمون الى قبيلة « عبادة» العربية.

تحدثنا كتب الانساب ان « عبادةبن عقيل بطن من عقيل بن كعب، من قيس عيلان، من العدنانية، كانت منازلهم بالجزيرة الفراتية مما يلي العراق، وكان لهم عدد وكثرة». (٩)

ويرى الدكتور عبد الجليل الطاهر انهم فرع من بني خيقان. (١٠)

وذكر بان حزم الاندلسي ان « ولد عقيل بن كعب ربيعة وعامر وعبادة وعوف وعبد الله ومعاوية. . »(١١)

وينقل عمر رضا كحالة عن ابن خلدون في تاريخه ٦/ ١٢ قوله «.. وهم لهذا العهد بالعراق مع ابن المنتفق وفي البطائح التي بين البصرة والكوفة وواسطاً».(١٢)

تميز ابناء هذا الاقليم بشدة تكاتفهم وتلاحمهم في الميادين الاجتماعية والاقتصادية، وقد جابوا البلاد طولاً وعرضاً بحثاً عن اسباب

٩- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/ ٧٢٠ والاشتقاق لابن دريد ٢/ ٢٩٩.

١٠- العشائر العراقية ١/ ١٢٢.

١١- جمهرة انساب العرب ٢/ ٢٩٠-٢٩١.

١٢-معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ٢/ ٧٢٠.

الرزق، فغنموا ولونوا حياتهم بشتى الالوان، واكتسبت لهجتهم سمات اكدت ارثهم الحميم لاسلافهم الذين قطنوا المنطقة من القبائل العربية.

منهج البحث :

بغية الوقوف على صفات وخصائص لهجة، يؤكد الدكتور ابراهيم انيس ، اهمية التسجيل الصوتي. (١٣)

ويذهب ديفيد آيركرومبي الى ان المادة اللهجية يجب ان يسجلها مختص ، لكي يقف على كل دقائقها وتفاصيلها، لان اي إخفاق في تدوين النص اللهجي وتتبع مكوناته الصوتية يؤدي الى نتائج غير صحيحة في التحليل والاستنتاج. (١٤) واختتم آيركرومبي قوله بنص عالم الرياضيات ***Hayman Levy***:

" Notation is indeed - Very life - blood of sience "

ان التدوين هو شريان الحياة العلمي. ومن هذا النطلق ، كان لابد من منهج تقوم على اساسه الدراسة الحالية التي تنتمي الى فرع يسمى علم اللهجات ***Dialectology*** في تحليل البنية اللغوية للهجة المدروسة وفق المستويين الصوتي والصرفي.

١٣- في اللهجات العربية ص ١٣.

14-Phonetics in Linguistics, Pp 1-5.

إعتمدت الدراسة ثلاثة مناهج :

اولاً : المنهج الوصفي ***Descriptive approach***

ثانياً : المنهج التحليلي ***Analytical approach***

ثالثاً : المنهج التقابلي ***Contrastive approach***

حيث كان للأول فيها الوصف للظواهر اللهجية وتحديد خصائصها، المتمثلة بلغة التخاطب اليومي لأفراد هذه المجموعة البشرية، في بيئتها الجغرافية، وعلى مختلف الوجوه الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وكان للثاني فيها، دراسة البنى الوظيفية وسياقاتها وطبيعة فونيماتها التركيبية وفوق التركيبة:

Segmental and suprasegmental phonemes

وتركيباتها المقطعية ***Syllables Structures***.

أما الثالث، فكان لعرض مفردات المادة اللغوية للهجة المدروسة على لهجات القبائل العربية القديمة، تميم ، واسد، وربيعة، وبكر بن

وائل، وتغلب، وعبد القيس، وغيرهم، وتتبع ظواهر هذه اللهجة عندهم.

ان مادة هذه الدراسة ، وفقاً للمناهج الثلاثة،اعتمدت الاساس العلمي الذي شمل الملاحظة والتجربة والاستنباط والوصف والتحليل للمادة اللغوية المجموعة.

شملت المادة اللغوية التي اسست عليها الدراسة الحالية :

١- التسجيلات الصوتية والمقابلات الشخصية التي قمت بها ميدانياً لمختلف الشرائح البشرية التي تقطن المنطق منذ زمن بعيد، وتتحدد بالرقعة الجغرافية التي اوضحت الخارطة المرفقة بهذه الدراسة ابعادها.

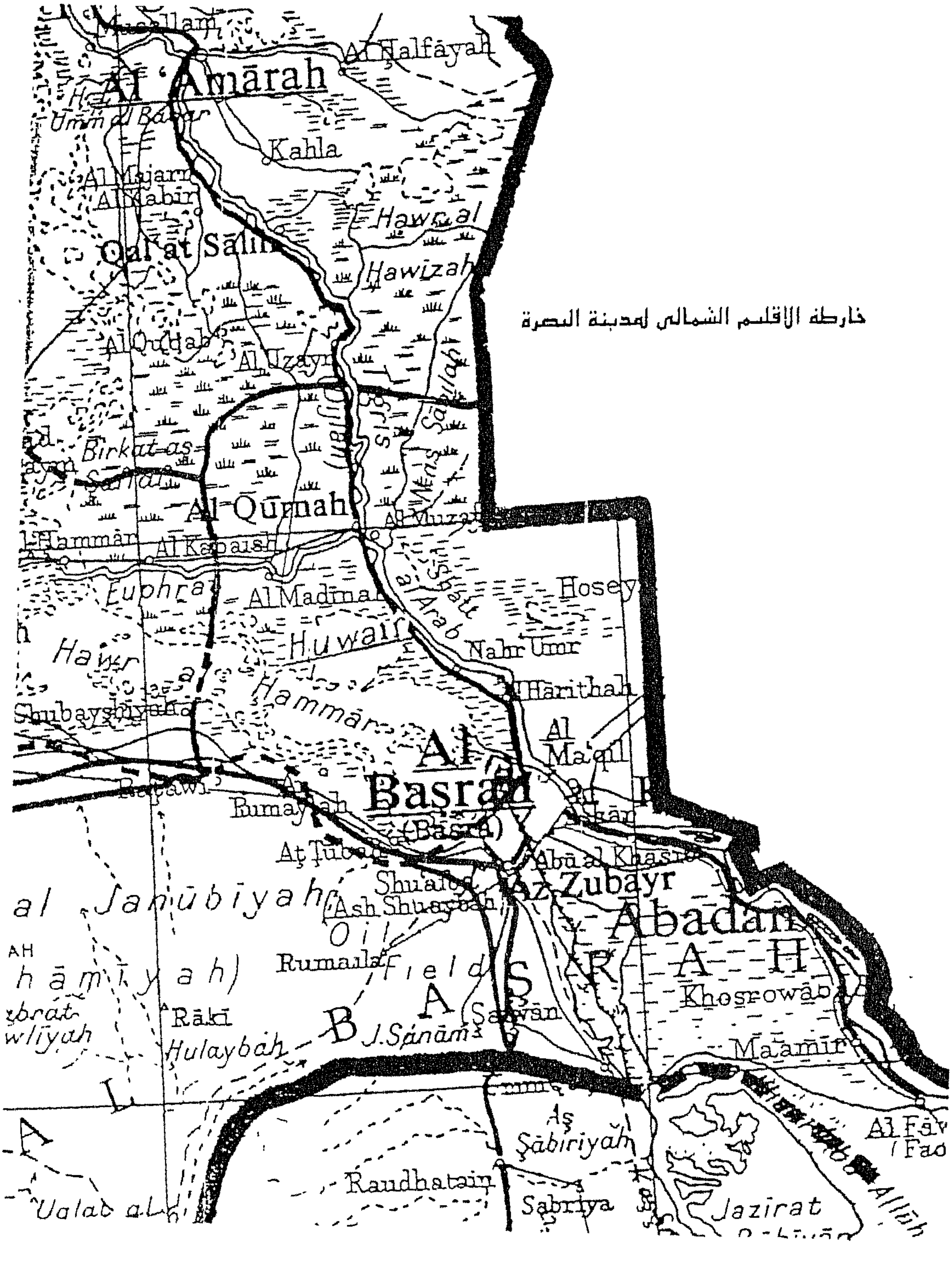
٢- الرواة الذين استمعت اليهم وجالستهم شخصياً ، حيث دونت الكثير مِن احاديث الدارجة وامثالهم السائرة، وحكاياهم والتي يؤكدونها بمختلف مستويات التنوعات الصوتية كشكشة ربيعة وتلتلة بهراء وغيرها من الظواهر اللهجية الاخرى،مسجلاً في سماعي الخصائص الصوتية والصرفية وطبيعة الاداء، ونظام المقطع، وصفات الحركات، الى غير

ذلك من الظواهر على ارضية هذه اللهجة.

فإن اصبت في رسم ملامح ، فهذا ما سعيت وإن لم أكن في التي من اجلها رميت فحسبي اني حاولت...

عبد القادر عبد الجليل

عمان ١٩٩٧



خارطة الاقليم الشمالي لمدينة البصرة

المستوى الصوتي
Phonological Approach

أولاً : الأصوات الصامتة

Consonants

الهمزة

الهمز - ويسمى النبر ايضاً - من الصفات اللهجية التي اختصت بها العربية الفصحى وهي سمة عرفت بها قبيلة " تميم" ، وكان اهل الحجاز ومن جاورهم يسهلون الهمزة عند استعمالهم اللغة الفصحى، لذلك قال ابو زيد الانصاري(١) « أهل الحجاز وهذيل، واهل مكة والمدينة لا ينبرون، وقف عليها عيسى بن عمر، فقال : ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر، وهم اصحاب نبر، واهل الحجاز اذا اضطروا نبروا». ومعنى قوله "اضطروا" اي : اذا استخدموا اللغة النموذجية ، وذلك في الاساليب الادبية من شعر اوخطابة،اي كانوايلجأون الى تحقيقه كلما عن لهم امر جدي يتطلب استعمال اللغة النموذجية الادبية.(٢)

وفسر الدكتور احمد علم الدين الجندي(٣) معنى " الاضطرار" الوارد في الاقتباس عن ابي زيد في سمات لهجات الحجاز الى ان الشاعر قد يضطره الوزن الشعري الى ان يبدل من الحرف همزة.

ومهما يكن من امر فتحقيق الهمز من سمات العربية الفصحى ومن

١- لسان العرب ١/ ١٤

٢- في اللهجات العربية ٧٨-٧٩

٣- اللهجات العربية في التراث ٢٤٢.

ابرزالامور التي اقتبستها اللغة النموذجيه من غير البيئة حجازية (٤) ولان الهمز اصبح النموذج المحتذى، فقد بالغ بعض العرب فيه فهمزوا ما لم يهمز، مثل تلك الاعرابية التي قالت رثأت زوجي بأبيات (٥) وارادت رثيته بأبيات.

ولهجة الاقليم لا تعرف الهمز الا قليلاً وتميل الى تسهيله. ففي اقوالهم : بطيت، توضيت، طفيت، هديت، مليت، خذيت والتي تقابل : ابطأت، توضأت، اطفأت، هدأت، ملأت، أخذت ونظائرهامحاولة من المتكلم التخلص من صوت الهمزة الشديد

ويفعلون ذلك في الهمزة الوسيطة في امثال

راى = رأي	ليلو = لؤلؤ	بايد = بائد
راس = رأس	ذيب = ذئب	ضايج = ضائق
فاس = فأس	بير = بئر	لايح = لا ئق
كاس = كأس	خايف = خائف	

٤-- في اللهجات العربية ٧٨ وانظر الهجات العربية في التراث ٢٤٥

٥- المزهر ٢/٢٥٢

الى التخلص من الهـمزة لصعوبة النطق تحت وطأة قـانون واليسر.

وما قـلناه عن الهمـزة الاولى والوسطى نقوله عن الهـمزة التي سرعان ما تقلب ياءً في مثل :

ماي في ماء

جاي في جاء

وفي الصـفات الدالة على الالوان ، يمـيل اهل اللغة المدرو حذف الهمزة وتحريك الصوتين اللذين بعدهما بالفتح، في اثنين ،

احمر = حمر

اخضر = خضر

اما بقـية الصفات فـتبقى على حـالها دون حذف، فـهم يقو

آسود، أصفر، أزركً(*)، أدعم (وهو الذي في صدره ولبته بياض).

وتشارك الصفتان الدالتان علي الالوان وهما : "حَمَرَ" و "خَضَرَ" في عمليـة الحذف للهمزة الاوليـة وتحريك الصوتين اللذين ياتيـان بعدها بالفتح في الفاظ من مثل :

عرج = أعرج	عوج = أعوج	عمى = أعمى
خرس = أخرس	عور= أعور	خوات = أخوات
طرش = أطرش	طرم = أطرم	عمام = أعمام
خوال = أخوال		
خوان = أخوان		

* ينطق هذا الصوت كما تنطق الجيم القاهرية وهو اقرب الى نطق الصوت الانجليزي 'G' كما في كلمة Game.

ان ظاهرة حـذف الهـمـزة ، وهي من اصـوات الحلق المهـ
celess Stop- glottol Pharyngalize Consonant

والتي يسمـيها المحدثون " بالوقفـة الحنجرية" امر تستـسيغه
التركيب الفونيمي للغة، خـصوصاً انها اذا وقعت قبل اصوات ا
مثل (حَمـر(، وتوالي صوتين حلقيين، امر غيـر شائع في تراثنا
وهذ ما اكـده ابن جني بقوله : اذا تقارب الحـرفان في مخـرجيه
اجتماعهما ولا سيما حروف الحلق.. "(٦)

٦- سر صناعة الاعراب ١-٧٥.

العـنعـنة

يقول بعض اهل الاقليم في امثال : قرآن، قراءة، مسألة، سؤال، لا ، فـجـأة، جرأة، جـرئ، هيـأة، على التـوالي قـرعان، قـراعـة، مسعلـة، سعال، لع، فجعـة،جرعة، جرع، هيـعة ولم الحظ ذلك في كلماتهم المبدوءة الهمزة.

ولهذه الظاهرة وجـود في تراثنا العربي لانها نسبت الى قـبائل تميم وقـيس وأسد وغـيـرها.(٧) وتعرف هذه الظاهـرة بـ"عنعنة" تميم. وفي كتب الابدال الكثير من نماذجها التي جاءت على الوجهين، فمن ذلك : قال الاصمعي : يقال آديته على كذا وكذا واعديته على كذا اي : قويته واعنته، وقال : اسـتأذيت الامير علي فـلان، في معنى استعديتـه، كما يقال : قد كثأ اللبن وكثع، وتقول العرب : صوت ذُواف وذُعاف.(٨) وقـالوا : هو عِـيـصُك وإيصك : اي اصلك ، وهـو يوم عك وأك، وعكيك، وأكيك، اي : حار، وأمرأة خبأة وخبعة : وهي التي تختبئ وامرعه، وفي المثل : " حدث حديثين آمرعه فان ابت فأربعه " .(٩)

٧- الخصائص ٢-١١ وانظر كذلك :اللهجات العربية في التراث ص ٢٨٤-٢٨٧

٨- الابدال : لابن السكيت ص ٨٤-٨٥

٩- الابدال والمعاقبة : ٣٣-٣٥.

وعمليـة ابدال العين من الهمـزة (*) ضرب من المبـالغة في تحـقيق العين بتحويلـه " عيناً" (١٠) ولا يخفى ما للصلة الوثيـقة بين الصوتين فالهمـزة عند سيبويه (١١) " صـوت حلقي شديد مجهـور، وهو اقصى اصوات الحلق، وعند المحـدثين صوت حنجري انفـجاري شديد مجـهور عند طائفة من الباحثين ، مهموس عند غيرها. (١٢)

أما العين فـصوت حلقي ، ايضـاً، عند سيبـويه، ولكنه من اوسط الحلق متوسط بين الشدة والرخـاوة. (١٣) وعند المحدثين، صوت حلقي احتكاكي مجهور. (١٤)

---

* عد الدكـتور ابراهيـم انيس هذه الظاهرة مـحاولة للجهـر بالصوت ، لأن الهمـزة ليست من الاصوات المجهورة او المهموسة، اذ مخرجها المزمار نفسه، ولا عمل للوترين الصوتيين معها، وهي من الاصـوات الشـديـدة، وحين يبـالغ في تحـقـيق الشـدة والـذي يراد به الوضـوح في السمع، يستبدل بها احد الاصوات الحلقية القـريبة منها مخرجاً وصفةً، واقرب اصوات الحلق اليها هـو " العين" لان "العين" صوت مجهـور، وهو اقرب اصوات الحلق المجهورة لـلهمزة مخرجاً في اللهجات العربية ١١٠-١١١ وينقل لنا د. ابراهيم انيس عن جمهرة ابن دريد ان بني تميم عندما يحققون الهمزة يجعلونها عيناً

١٠- ابو زيد الانصاري وكتابه الهمز ص ٤٦

١١- الكتاب : ٤-٤٣٣

١٢- في البحث الصوتي عند العرب ص ٤٥.

١٣- الكتاب ٤/ ٤٣٣-٤٣٥.

١٤- علم اللغة العام / الاصوات ١٥٥

ولهـذا وذلك يتم الابدال بين صوتي العين والهـمزة، كـما وجـدنا آنفا

وهناك ابدال آخر بينهما ايضاً، في لهجة الاقليم وهو ابدال الهمزة من العين كالذي نجده في "اهد" وهم يـريدون به "عهد"، وليس هناك ما يمنع هذا الابدال، لان الصلة بين الصوتين قوية، كما قلنا سابقاً. وقد عـثـرت في كـتاب الابـدال والمعاقـبـة للزجـاجي مما يفـيـد نظيـره، قـال الزجاجي: " وذكر محمد بن يحيي العنبـري ان رجلاً من فصحاء ربيعة اخبـره انه سمع كثـيراً من اهل مكة من فـصحائهم يقـولون : يا ابد الله يريدون : ياعـبد الله". (١٥) وكأنـهم يهذا يتـحنون موضع الهـمزة من الكلمة بالعين للصلة بينهما.

١٥- الابدال والمعاقبة ٣٥ وانظر · لهجة طي ص ٩٨

الهمزة والـواو

ويقول اهل " الاقليم"، كما يقول العراقيون كافة في مخاطباتهم اليومية، في امثال أين = وين ، أنين = ونين ، أكد = وكد، إرث = ورث، أدى = ود ، آز = وز.

وفي تراثنا اللغوي نماذج عديدة لقلب الواو همزة مثل : "وكاف" و "اكاف" (وهو ما يربط به البعير) و " وجه" و " أجوه" .(١٦) قال تعالى :« واذ الرسل أقتت" و "وقتت».(١٧). وهذا " وشكان" ذاك " و "اشكان" ذاك.(١٨)

و"آشاح" و "وشاح" و "إلدة" و " ولدة" و "أناة" و "وفاة" .(١٩) وقد نسبت هذه الظاهرة اللهجية الى قبيلة هذيل (٢٠) ولكننا، مع ذلك، لم نجد امثلة لقلب الواو همزة.

ويبدو ان السبب الصوتي لهذا الضرب من الابدال،تخلص الناطقين من نطق الهمزة، لصعوبته فيلجأون الى ابداله بصائت انزلاقي *Semi -Vowel* (٢١) طلباً للسهولة واليسر.

١٦- الابدال والمعاقبة : ص ١٠

١٧- المرسلات ١١.

١٨- الابدال والمعاقبة ص ١٠

١٩- المخصص ١٤/١٣.

٢٠- ابوزيد الانصاري وكتابة الهمز ص ٤٤

٢١ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ص ١٩٧.

الجيم المعطشة

عد سيبويه محرج الجيم "من وسط اللسان بينه وبين سط الحنك الاعلى"(٢٢) ويشركه في ذلك السين والياء وعده صوتاً "شديداً" "يمنع الصوت ان يجري فيه" (٢٣) ينطبق هذا الوصف على ما عرف "بالجيم القاهرية" ، وهي جيم خالصة الشدة (٢٤) اقرب الى نطق الصوت الانجليزي (*G*) كما في كلمتي "*Goal*" و "*Game*" . ومن المحتمل ان يكون هذا النطق معروفاً في القديم.(٢٥)

وهناك نوعان آخران للجيم : الجيم المزدوجة بين الشدة والرخاوة، والجيم الخالصة الرخاوة والمعرفة " بالجيم المعطشة"، وكلا النوعين من وسط الحنك.(٢٦)

فما الجيم المستعملة في لهجة اهل الاقليم؟ ونبادر الى القول : إنها " الجيم المعطشة " الخالصة الرخاوة المسموعة في بعض نواحي

٢٢- الكتاب ٤/ ٤٣٣

٢٣- نفسه ٤/ ٤٣٤

٢٤- الاصوات اللغوية ص ٧٩

٢٥- علم اللغة العام الاصوات ص ١٤٩

٢٦ المصدر السابق

العراق الجنوبي في امثال : جيت = جئت، جاموس = جاموس، جمار = جُمار (٢٧) جَمر = جمر، منجل = منجل ، جرف = جرف، وساها وهي تشبه نطق الصوت الفرنسي (J) كما في كلمية (*JOUR*) يوم و(*JE*) انا و (*GUILLET*) تموز.

وتعد لهجتنا المدروسة في نطقها جزيرة لغوية (*SPEECH ISLAND*)

بسبب ان المناطق التي تحيط بها تكاد تخلو منها، فهي تعتمد علي " العجعجة" وهو ابدال " الجيم" "باءً" ؛ سواء وقعت في اول الكلام، مثل : جار = يار ؛ او وسطه ، مثل : شجرة = شيرة ، مسجد = مسيد؛ او في آخره مثل : دجاج = دياي.

والذي يسهل هذا التبادل الصوتي بين الياء والجيم عند اهل الاقليم، هو اتحاد الصوتين في المخرج، فكلاهما من السقف العلوي للحنك. وكذلك انهما صوتان مجهوران.

٢٧- جمار - تعني لب النخل.

اما في صفة هدين الصوتين؛ فإن الجيم تتمتع بالشدة مرة وبالرخاوة اخرى، او ما يمكن ان نطلق عليه الانفجار والاحتكاك : ***Affricative - plosive*** اما الياء فهي صوت متوسط بين الشدة والرخاوة يمكن ان تنطق مع قليل من الاحتكاك.

يخبرنا ابو الطيب اللغوي ان بني تميم يقولون : في " الصهريج " وجمعه " صهاريج" وهو الذي يجتمع فيه الماء : الصهري والصهاري». وكذلك روى ابر زيد ان بعض بني تميم قال : « شيرة » للشجرة. وعلى ذلك أنشدت ام الهيثم :

إذا لم يكن فيكن ظل ولا جني فأبعدكن الله من شيرات(٢٨)

والامر الذي نلاحظه على هذه " الجيمات" انها معطشة خالصة الرخاوة؛ في مثل :

« جاي»، جاموس»، "جيت"، " جوعان" وهي على التوالي : ياي، ياموس، ييت، يوعان.

٢٨- الابدال لابي الطيب ٢٦١/١.

الجيم والقاف

وفي امثالهم :

" البزون ما تحب الا خانجها"

في خانجها = خانقها. ويقولون : في امثال : قدر ، قريب ، قدم، ساقية، صديق، حريق، طريق، باقلاء، على التوالي : جدر، جريب، جدم، ساجية ،صديج، حريج، طريج، باجلة. وبعضهم يكتفي بقلب القاف كافاً، كما يفعل ساتر العراقيين في امائل : قتل = كتل، مقتول = مكتول وغيرها.

إن قلب القاف جيماً يفسره قانون الصوت الحنكي "***Palatal Law***"(٢٩) الذي يفصح عن ان صوت اللين الامامي "***Front Vowel***" كالكسر الذي نجده في " قدر" والفتحة في " قريب" يجذب الصوت الذي مخرجه من اقصى الفم كالقاف والكاف الى امام، وصوت الحنك، اي من مخرج الجيم التي تناظر القاف في صفتي الجهر والشدة. (٣٠)

٢٩- خصائص اللهجة الكويتية ص ٢٩ وانظر كذلك :
دراسة صوتية في لهجة البحرين ص ٤١.

٣٠- المصدر السابق نفسه، ص ٢٩

ويرى رابين ان فولرز **Vollers** لاحظ ايما تكون القاف صوتاً مجهوراً في العربية تنطق حنكياً " جيماً ويضيف قائلاً ان اللهجات التي فيها صوت القاف مهموساً تظهر ميلاً مماثلاً الى النطق بصوت الكاف الحنكي الوسيط. (٣١)

وفي تراثنا اللغوي امثلة كثيرة لهذه الظاهرة من ذلك : التحديج، والتحديق، وانباجت عليهم بائجة من الدهر وانباقت عليهم بائقة، ويقال: زلجت الموضع وزلفته اي ملسته" (٣٢) . وقال ابن دريد : العزج بالفتح : الدفع، وعزج الارض بالمسحاة : اذا قلبها كأنه عاقب بين عزق وعزج. (٣٣)

٣١- ***Ancient West - Arabian, P 126.***

ونص ما قاله رابين

"Vollers observed that wherever qaf is voiced in Arabic, Jim has a palatal articulation. We might add that dialects with a voiceless qaf show a Similar tendency to palatalize kaf".

٣٢- الابدال لابي الطيب ١/ ٢٤١-٢٤٤.

٣٣- التكملة والذيل والصلة ١/ ٤٦٦-٤٦٧.

الخاء والغين

ويقول اهل الاقليم في غسل = خسل وفلان "يخسل" بدلاًمن يغسل، وخبنت فلانة الثوب بدلاً من غبنته، وفي امثالهم " طيّرت غامرهه" .(*) بدلاً من " خمارها"، والخمار : الجماعة ، وفي بعض مناطقهم سمعتهم ينادون : "زخيرون" يريدون به " الصغير". ويصفون النخل عند بلوغ الطلع بأنه ؛ فدّغ" وطلعه مفدّغة بدلاً من فدخ. ولا غرابة - حقاً - في هذا الابدال فالغين صوت مجهور حنكي - قصي احتكاكي ***A Voiced Velar Fricative Consonant*** وهو النظير المجهور لصوت الخاء المهموس.(٣٤) وينقل لنا احد المحدثين رأياً لابن جني يجوز فيه ان يكون الصوتان " اصلين الا ان احدهما اقل استعمالاً من صاحبه.(٣٥)

وهذا رأي على جانب كبير من الاهمية الا انه لم يعلل ، والذي اراه ان الاقتصاد بالجهد العضلي المبذول تأسيساً على قانون الحد الادنى من الجهد ***Minimum Limit of effort*** هو السبب في هذا الابدال.

٣٤- علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي ص ١٩٤.

٣٥- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٢.

* يضرب مثلاً لمن يأكل مع الجماعة فلا يترك لهم بقية.

والظاهرة عـربيه قديمـه لها نظائر من ذلك غط يعط في نومـه وخط يخط في نومه، وذخل دخـولاً ودغل دغولاً. (٣٦) وفي الحـديث الشريف "انه نام حتى سمع غطيطه او خطيطه". (٣٧)

٣٦- الابدال والمعاقبة ص ٩١.

٣٧- اللسان (غطط).

الذال والضاد

ويقولون في امثالهم الدراجة(*)

- إبن الحلال بضجره. (بذكره)

- ردتك ضخر لايام شيبي (ذخر)

وكذلك : " ضراع = ذراع، مضكور = مذكور، ضالّ = ذاق فيقلبون الذال ضاداً التي تسمع ظاءً. وكلاً من الذال والضاد المسموعة ظاءً من الاصوات اللثوية ***Alveolars***، فالذال : صوت رخو مجهور مخرجه بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا، واما الظاء فهي صوت مجهور وهي احد اصوات الاطباق وفيها ينطبق اللسان على الحنك الاعلى ويرجع قليلاً الى الوراء. وهذا هو نفس الحال مع صوت الضاد. (٣٨) وتلجأ لهجة الاقليم الى هذا النوع من الابدال طلباً للتفخيم ***Velarization*** وهو من خصائص اللهجة العراقية والبدوية بشكل عام.

٣٨- الاصوات اللغوية ص ٤٨-٤٩ وانظر

Arabic phonology , al-Ani,pp 44-48.

* يضرب مثلاً لمن يأتي ذكره حال قدومه.

- للشيء يعرف باصله.

الزاي والصاد

ويقول اهل الاقليم في امثالهم الدارجة :

- تكبر الزغار وتزيح الغبار. (*)

- حشفة بحشفة ما تلزّك.

وهي على التوالي : الزغار = الصغار، تلزك = تلتصق، والصاد والزاي وتضاف اليهما السين من اصوات الصفير. قال سيبويه :(٣٩) "وسمعنا العرب الفصحاء يجعلونها زاياً خالصة". وذلك قولك في التصدير : التزدير في الفصد : الفزد وفي اصدرت ازدرت.

وتمتاز اصوات الصفير بشدة وضوح صوتها الاتي من ضيق المجرى عند مخرج الصوت. (٤٠)

وذكر اهل اللغة في امثال الزقر لغة في الصقر (٤١) وبزق وبصق

٣٩- الكتاب ٤/٤٧٨.

٤٠ - الاصوات اللغوية ص ٧٥.

٤١- مجمل اللغة ٣/١٦

* يضرب لمن يكبر وينمو مع الايام ويحمل المسؤولية والاخر، للشيء الذي لا يملك اواصر تشده مع بعضه

وبسق وقد لصق ولزق ولسق   والصقر والزقر والسقر (٤٢)

٤٢- الابدال والمعاقبة ص ٦٤،٦٦

السين والصاد

ويقولون في امثالهم الدارجة :(*)

- جدب المصقّط اخير من صدك المخروبط.

- اشبيك ما تصطخي.

- نزل ويدبّيج عَسَّطح.

وهي على التوالي "صفط"= سفط صخي = سخي ، صطح = سطح ومن امثلتها ايضاً صلخ = سلخ ، فانوص = فانوس ، صخام = سخام، صطر = سطر ، فصخ = فسخ ، صخن = سخن ، صبخة = سبخة.

وهذه الظاهرة من ظواهر التفخيم والترقيق ***Vearalization and delication*** التي نجد لها نظائر في لهجات عامة العراقيين والخليج العربي.

اما التفسير الصوتي لظاهرة " تفخيم " السين بقلبها صاداً فهو ان

* يضرب مثلاً في الكذب المنسّق والصدق غير المنسق.
- مالك لا تمد العون.، حرى بالضيف ان يكون مؤدباً.

السين اذا وقعت قبل واحد من مجموعة اصوات تسمى الاصوات المستعلية *Velarization Consonants* وهي : الطاء والقاف والغين والخاء اذا كن بعد السين، ولا يبالي أثانية كانت ام ثالثة ام رابعة بعد ان يكن بعدها (٤٣) هذه الاصوات التي يتحد موخر اللسان فيها صوب الاستعلاء تحت قانون المماثلة *Assimilation*(٤٤)

والذي سماه سيبويه " المضارعة "(٤٥) واطلق عليه ابن جني " التقريب " (٤٦) ومضمونه ان يتأثر احد الصوتين المتجاورين المختلفين في الصفة بما يجاوره تأثيراً يؤدي الى الانسجام الصوتي بينهما. وحين تفخم السين تقلب الى نظيرها المطبق وهو الصاد وذلك لأن كليهما من مخرج واحد، وكلاهما صوت رخو مهموس.

ونسب سيبويه ظاهرة قلب السين صاداً في اصوات الإستعلاء الى بني العنبر (٤٧) وهم من بني تميم، وفي اللسان (٤٨) ونفر من بلعنبر يصيرون السين اذا كانت مقدمة، ثم جاءت بعدها طاء اوقاف او غين او خاء او صاء " ونسبهاعبد الله بن ابي اسحق الحضرمي الى عمرو بن

٤٣- لهجة تميم ص ٩٢ انظر: عوامل التطور اللغوي ص ٣٠.

٤٤- خصائص اللهجة الكويتية ٧٣ وانظر : ***Phonetics, Malmberg,pp 60-62***

٤٥- الكتاب ٤/ ٤٧٧

٤٦- الخصائص ٢/ ١٤١

٤٧- الكتاب ٤/ ٣٨١

٤٨- اللسان (سرط)

تميم (٤٩) كمـ عريبـ ـى عامة تمـيم (٥٠) واورد ابن جني طائفة من القراءات القرابية جـاءت على هده الظاهرة (٥١) من ذلك قوله تعالى : "كـأنما يسـاقـون الى الموت وهم ينظرون"(٥٢) و" يصـاقـون " وقـوله تعالى : "يوم يسـحبون في النار على وجوههم ذوقـوا مس سقر" (٥٣) و"صـقـر" وقـوله تعـالى «وسـخـرالشـمس والقـمـر كل يجـري لاجل مسمى». (٥٤)

والسين والصـاد من اصـوات الصـفـيـر، والسين صـوت لثوي احتكاكي مـهـمـوس ولا يختلف عنه الصاد الا في الاطـباق "التفـخيم" الذي هو صـفـة الصـاد دون السين .(٥٥) وربما كـان لجـوء اهل الاقليم وقـبـائل جنوب العـراق الى هذا الضـرب من النطق توخـيـاً للسـهـولة واليسر، فيخففون على انفسهم عناء اطباق الصوت، اي تفخيمه.

وفي تراثنا اللغـوي : قـصصت خـبـري وقسـتـه ويقال للرمـاح : المداعص والمداعس والمدعس والمدعص (٥٦) وبصط بمعنى بسط. (٥٧).

٤٩- طبقات فحول الشعراء ص ١/ ١٥
٥٠- لهجة تميم ص ٩٢
٥١- سر صناعة الاعراب / ١/ ٢١٢
٥٢- سورة الانفال ٦
٥٣- سورة القمر ٤٨
٥٤- سورة الرعد ٢
٥٥- علم اللغة العام / الاصوات ص ١٥٣
٥٦- الابدال والمعاقبة ٦٠-٦١.
٥٧- مجمل اللغة ١/ ٢٦٩

الأستنطاء

ويقولون في امثالهم الدارجة (*)

- هاي من ربي نطيتي.

-إنطي الخبز لخبازته لو كلت نصه.

وسمو رجلاً بـ انطيته تفاؤلاً - اي عطاء الله.

وتسمى هذه الظاهرة في تراثنا العربي بـ " الاستنطاء" ونسبت الى ،مائل : سعد بن بكر وهذيل والازد وقيس والانصار.(٥٨) كما عزيت الى اهل اليمن.(٥٩)

وعنوا بالاستنطاء : تحويل العين الساكنة نوناً عند مجاورته الطاء.(٦٠) ومن شواهدها في القراءات القرانية " انا انطيناك الكوثر"(٦١) وفي الحديث : " اليد المنطية خير من اليد السفلى"(٦٢) وفي حديث الدعاء " لا مانع لما انطيت ولا منطي لما منعت"، وانطى

٥٨- مميزات لغة العرب ص ١٣.

٥٩- فصول في فقه العربية ص ١٢٠ وانظر: ***Ancient west Arabian, 31.***

٦٠- نفس المصدر

٦١- سورة الكوثر (١) وانظر مختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص ١٨١.

٦٢- اللسان (نطا) وانظر : النهاية لابن الاثير ٥/ ٧٦.

بضرب مثلاً في رضا المخلوق عن عطاء الخالق في اعطاء الامر لمستحقة.

لغه اهل اليمن في اعطى. (٦٣)

وقال الاعشى : جيادك في الفيظ في نعمةٍ

تصان الجلال وتنطى الشعيرا(٦٤)

وليس بين العين والنون وشيجة صوتية غير اتفاقهما في صفة الجهر، فالعين صوت مجهور حلقي احتكاكي :

A Voiced Pharyngal fricative consonant

والنون صوت اسناني لثوي انفي

A Voiced Dental Nasal Consonant

واختلف المحدثون في تفسير ظاهرة الاستنطاء فذهب الدكتور ابراهيم السامرائي ان النون التي تبدو مقلوبة من العين انما جاءت من ان الفعل كان (آتى) بمعنى اعطي، ثم شدد الفعل فصار "أتّي" بتشديد التاء ثم فك الادغام المنون، ولما كان التاء نظيرة الطاء صار الفعل "انطى". (٦٥) ولا حظ الدكتور رمضان عبد التواب (٦٦) ان الاستنطاء

٦٣- الابدال لابي الطيب ٣١٨/٣ هامش ٢.

٦٤- نفس المصدر.

٦٥- دراسات في اللغة ٢١٧ وانظر فصول في فقه ١٢٢ -١٢٣.

٦٦- فصول في فقه العربية ١٢١ -١٢٢.

لم يرد الا في (أنطى) وخلص، بعد ان عرض نماذج من اللغات السامية، ان الفعل حصل نتيجة " نحت جاء من اختلاط اخوات العربية السريانية والعبرية وهكذا.

ويفسر رابين Rabin ذلك بقوله : ان الاستنطاء ظاهرة لا شأن لها بالفعل اعطى، بل هو فعل سامي اخر معروف في العبرية " نطا" وفي الارامية" ناطل"(٦٧)

ويضيف رابين بقوله : ان صوت العين يمتلك عنصراً انفياً عند اخراجه في بعض السياقات اللغوية، ومن المحتمل ان تكون هذه الصورة (النونية) هي بقايا الفوتيم. (٦٨) ومهما يكن من امر فأن لهجة الاقليم تستعمل الاستنطاء، وهي صفة لهجية لها جذور قديمة في العربية جرياً وراء اسلافهم ممن ورثوا عنهم ذلك.

67- Ancient west Arabian , 32.

" It then Corresponds to Hebrow Natah Yad-ho Stretch ones hand to = to take which was Contracted in-to . Bible.Heb.Natal " to lift", Aramaic netal.

٦٨- المرجع نفسه ص ٣٢

القاف والكاف

ويقول اهل اللهجة المدروسة في امثالهم الدارجة :(*)

- بيدك حب وفوك راسك رب.
- جيب البيز دني البيز ثاري البيز خركَة.
- ابعيد اللبن عن وجه مرزوكَ.
- جنك كَطب رحّه.
- اذا فاتك الزاد كَول هني.
- عكَب الخلاص ملاص.
- دكّ بداره الكَهوه.
- الايد كَصيرة والعين بصيرة.
- باكه لاتفلّين وخبزه لا تثلمين واكلي لمن اشبعين

---

١ يضرب لتحكيم الضمير في الحكم
٢- لتعظيم الامور التافهه. -٣ لبعد المنال
٤- للقصر والبدانة . ٥- الدعوة بالخير لمن يتمنى شيئاً لنفسه ويصبح لغيره
٦- الهروب بعد الوصول الى نهاية المطاف -٧ لمن سلب حقوق الاخرين
٨- لمن لا يمتلك اي شيء يساعد به الاخرين
٩- للتعجيز في الوصول الى الغاية المنشودة

وهي على التولي : فوق ، خرقة، مرزوق، قطب، قل، عقب، دق، قصيرة، باقة. ان نطق القاف عند اهل الاقليم في الامثلة اعلاه كالجيم القاهرية "*Gaf*" لانها من نفس مخرج صوت القاف، ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان " للكاف نظيراً مجهوراً هو " الجيم القاهرية " (*G*) التي نسمعها في اللغة العبرية والسريانية فهو صوت سامي شائع في معظم اللهجات السامية، وهذا الصوت لا يفترق من الكاف في شيء سوى أن " الجيم القاهرية" مجهورة والكاف مهموسة. (٦٩) ويذهب الدكتور انيس الى ابعد من ذلك حينما يرى فرضاً اخر هو ان صوت القاف، كما راه سيبويه وابن جني، صوتاً مجهوراً، هو انها كانت تشبه "الجيم القاهرية" "*G*" ولكنها اعمق منها في اقصى الفم واكثر استعلاء (٧٠). وصوت " الكاف" عند اهل اللهجة المدروسة يشبه الصوت الانجليزي (*G*) كما في كلمة ***go*** يذهب ***give*** يعطي.

وفي تراثنا اللغوي يحدثنا ابن فارس قائلاً : حدثني علي بن احمدالصباحي قال " سمعت ابن دريد يقول : حروف لاتتكلم بها العرب الا ضرورة ، فاذا اضطروا اليها حولوها عند التكلم بها الى اقرب الحروف من مخارجها. . ومثل الحرف الذي بين " القاف" و "

٦٩- الاصوات اللغوية ص ٦٧.

٧٠- نفسه ص ٦٨.

الكاف" و" الجيم وهي لغة سائرة في اليمن مثل " جمل ، اذا اضطروا قالوا : "كمل". (٧١)

ويرى ابن خلدون ان هذا النطق الذي سماه " بين القاف والكاف" كان شائعاً بين القرشيين حين جاء الاسم. (٧٢)

ان الانتقال بمخرج القاف الى الامام الذي صادف ان اقرب الاصوات لهذا المخرج هو " الكاف" ادى الى هذا الاختيار، لأن كليهما صوت شديد مجهور. (٧٣)

ويطالعنا ابن فارس مرة اخرى بنص يرجح ان نطق القاق كاف وينسبه الى بني تميم ، الذين انحدرت منهم قبائل اللهجة المدروسة، قال ابن فارس عن ابن دريد : " فأما بنو تميم فانهم يلحقون القاق باللهاة حين تغلظ جداً، فيقولون : القيوم " الكيوم" فتكون بين القاف والكاف. وهذه لغة فيهم قال الشاعر :

ولا اكول لكدر الكوم قد نضجت ولا اكول لباب الدار مكفول

٧١- الصاحبي ص ٥٤.

٧٢- الاصوات اللغوية ص ٦٨.

٧٣- القاف صوت مجهور لهوي انفجاري .

A voiced Uvular Plosive Consonant

والكاف صوت مجهور حنكي - قصي انفجاري *A Voiced Velar Plosive Consonants*

وتقول العرب : " دق يدق" و " دك يدك"(٧٥)

وقال الاصمعي : " قربان وكربان" (٧٦)

ويقال :" الاقهب" و" والاكهب".(٧٧)

وقراءة بني غنم من قبيلة اسد :" أما اليتيم فلا تكهر"(٧٨) و " قشطت عنه جلده و " كشطت"، وقراءة عبد الله بن مسعود :" قشطت" في قوله تعالى :؛ اذا السماء كشطت"(٧٩). وقال ابو عمرو الشيباني : يقال هو عربي كح وعربي قح.(٨٠) وفي حديث معاوية بن الحكم السلمي انه قال :؛ ما رأيت معلماً احسن تعليماً من النبي ﷺ فبأبي هو وأمي ما كهرني ، ولا شتمني، ولا ضربني"(٨١)

٧٥- الابدال والمعاقبة ص ٧٧

٧٦- الابدال لابي الطيب ٢/ ٣٥٥

٧٧- نفسه وكذلك : الابدال لابن السكيت ١١٣-١٢٤.

٧٨- سورة الضحى ٩ وانظر لابي الطيب ٢/ ٣٥٦

٧٩- سورة التكوير ١١

٨٠- الابدال لابن السكيت ١١٣-١١٤ وانظر كذلك الابدال لابي الطيب ٢/ ٣٥٧

٨١- دراسة صوتية في لهجة البحرين ص ٥٠.

الكشكشة

وانتصب الراوي بجلسته وهو يحدثني ببعض امثالهم ممن احتوت هذا الصوت (*ch*) الذي يخيل الى بعض السامعين انه مكون من صوتين، وليس في الحقيقة الا صوتاً واحداً، كما برهنت التجارب الحديثة في علم الاصوات، ولكن علماء الدراسات الصوتية المحدثين يختلفون في تسميته. (٨٢) ويتكون هذا الصوت من عنصرين : اولهما ينتمي الى الاصوات الشديدة وهو ما يشبه التاء وثانيهما الى الاصوات الرخوة وهو ما يشبه الشين. (٨٣)

٨٢- ينعته البروفسور دانيال جونز بـ" ***Stop-Plosion*** " وفي انفجاري مرة اخرى بـ" ***Palato - Alveolar Affricate***

بلثوي حنكي انفجاري احتكاكي . انظر

The Phoneme,P 4-5
The Pronunciation of English ,p78.

ويصفه " كريستوفرسن" بانه صوت حنكي وسيط انفجاري"

Palatal - Plosive.
-An English phonotics Course , pp 106-107.

ويراه " وورد" بانه صوت انفجاري احتكاكي

Affricative - plosive
- The phonotics of English, pp 137-138.

اما برتل فيصفه بصوت احتكاكي - حنكي قصي مرحل :

"Postal Veolar- Fricative.
Manual of Phonetics,p 329.

٨٣- في اللهجات العربية ١٢٣ وانظر :

Phonetics, Bertil, p 50-51.

ويرى برتل ان هذا الصوت يتوفر في الانجليزية والايطالية والالمانية وفي لهجة الجنوب وكذلك في معظم اللغات السلافية.

كما في الكلمات الانجليزية Church, Chair, Fetch,Much.

قال الراوي (*)

- السجاي غلب الشجاي.

- جمل الغرگان غطه.

- ابن الحلال بضجره.

- استجبرهه لو جانت مره.

- ححجيك مثل هوه بشبج.

- حلالج دلالج.

- تبايعني سمح بالشط.

والتفسير الصوتي لهذه الـ (Ch) ان اهل اللغة المدروسة يميلون الى

---

* تضرب مثلاً في
- غلب الباكي الشاكي.
- زد الغريق عطسة.
- ابن الحلال بذكره.
- تحيرها كبيرة حتى ولو كانت مرة.
-- كلامك كهواء في شبك.
- حلالك دلالك.
- اتبيعني شيئاً غير موجود؟

" الكشكشة" والتي لم تقتصر في لهجتهم على كاف المخاطبة للمفردة المؤنثة وتتعداها الى " الكاف" في اي موقع كانت فيه، كما هو واضح في الامثال الدارجة السابقة، بجاي، " جمل"، استجبرهه"، " حلالج"، "دلالج"، سمج"، وهي على التوالي " بكاء اكمل، استكبر، حلالك، دلالك، سمك، وكذلك في كلمات اخرى مثل : كبير = جبير ، كان جان ، كريم = جريم، حيث تقلب الكاف الى صوت اشبه بالصوت الانجليزي "*ch*" . وهم في هذا يشاركون ابناء قطرهم عدا بعض اللهجات.

ويراد بالكشكشة. عند اللغويين العرب، ابدال كاف المؤنثة في الوقف " شيناً" او الحاقها " شيناً" (٨٤) ونص على ذلك سبويه فقال : انهم يجعلون مكان الكاف المؤنثة " شيئاً وذلك انهم ارادو البيان في الوقف لانها ساكنة في الوقف فأرادو ان يفصلوا بين المذكر والمؤنث. (٨٥)

ويؤكد هذا الرأي الدكتور عبد العزيز مطر ان الكشكشة لاتقع في كاف الخطاب للمذكر ويفسرها بقوله : « لأن الكشكشة في حالة التأنيث

٨٤- فصول في فقه العربية ص ١٤٦ وانظر الخصائص ٢/ ١١

٨٥- الكتاب ٤/ ٤٩٩.

اصبحت وظيفة نحوية للتفريق بين المذكر والمؤنث»(٨٦) وقد عزيت "الكشكسة" الى ناس كثير من تميم وناس من اسد، وعزاها الجندي الى بكر بن وائل التي ينتهي نسبها الى ربيعة.(٨٧) ولا تقتصر "الكشكشة" عند المتأخيرن من اللغويين بالوقف، فقد يجري الوصل مجرى الوقف.(٨٨)

وهذا ما ذهب اليه الرضي الاستربادي والاشموني.(٨٩) وفي تراثنا اللغوي الكثر من نماذج الكشكشة من ذلك :

لقيتك ولقيتش، وهذالك ولشي.(٩٠)

وقال مجنون ليلى :

فعيناش عيناها وجيدش جيدها ولكن عظم الساق منش رقيق (٩١)

٨٦- خصائص اللهجة الكويتية ص ٤١

٨٧- اللهجات العربية في التراث ٢٧٩ -٢٨٠ وانظر كذلك :خزانة الادب ٤/ ٤٩٥
يذكر الدكتور ابراهيم انيس في كتابه " في اللهجات العربية " ان هذه الظاهر نسبت الى قبائل ربيعة التي توغلت في البداوة ، وقد نسبت ايضاً الى لهجة من لهجات اليمن وسموها " بشنشنته اليمن" في اللهجات العربية ١٢١-١٢٢
وانظر · لهجة قبيلة اسد ص ١٠١ - ١٠٢، لهجة ، لهجة تميم ص ١٠٦-١٠٦

٨٨- لهجة تميم ص ١٠٧.

٨٩- شرح شافية ابن الحاجب ٢/ ٤٥٤ وانظر كذلك : شرح الاشموني ٣/ ٢٢٤

٩٠- الابدال والمعاقبة والنظائر ص ١٠٥ وانظر كذلك : الابدال لابي الطيب ٢/ ٢٣٠

٩١- الابدال لابي الطيب ٢/ ٢٣١ وانظر كذلك : سر صناعة الاعراب ١/ ٢٠٦
اللهجات العربية في التراث ص٢٨٠ وانظر كذلك . لهجة تميم ص ١٠٧ .

وقرأ بعضهم " قد جعل ربش تحتش سريا "(٩٢) لقوله تعالى «قد جعل ربك تحتك سرياً» ومن كلامهم .

" اذا اعياش جاراتش فأقبلي على ذي بيتش "(٩٣)

ولا تقتصر " الكشكشة " في لهجة الاقليم على كاف المخاطبة للمفردة المؤنثة، وتتعداها الى الكاف في اي موقع كانت فيه امثال : جثير = كثير ، جذب = كذب ، فتقلب الكاف الى مايشبه الصوت الانجليزي (*ch*)، كما اوضحنا سلفاً.

والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة ان الكاف اذا سبقت او تليت بصوت من اصوات اللين الامامية، وهي الكسرة وياء المد او الفتحة والف المد، التي تجذب الكاف الى الامام فتخرج من وسط الحنك بدلاً من الخروج الي اقصاه ، ومخرج وسط الحنك هومخرج لجيم والشين والياء. (٩٤)

---

٩٢ - اللهجات العربية في التراث ص٢٨٠
٩٣ - سر صناعة الاعراب ١/ ٢٠٧، وانظر كذلك · شرح المفصل ٩/ ٤٨
٩٤- خصائص اللهجة الكويتية ص ٤٢ وانظر · كتاب سيبويه ٤/ ٤٣٣ يؤكد الدكتور ابراهيم انيس في كتابه في في اللهجات العربية ص ١٢٣ .. ان علماء الدراسات الصوتية في مقارناتهم اللغة السنسكريتية باللغتين اليونانية واللاتينية توصلوا الى قانون يسمى بقانون "الاصوات الحنكية "***Palatal Law***" ومفاده ان الاصوات التي مخرجهـ من اقصى الفم تتأثر باصوات اللين الامامية فيتقدم مخرجها الى الامام وتعد من اصوات وسط الحنك" انظر خصائص اللهجة الكويتية ٣

ان جميع ما سجل في هذا الباب، يمكن ان نجده عند اهالي اللهجة المدروسة بما يلي : .

اولاً : قلب كاف الخطاب للمفردة المؤنثة وفي جميع امواقع الكلم، وبدون اي استثناء، الى (*ch*) (٩٥) وتكون الحركة التي تسبقها الكسرة دائماً.

ثانياً : تنطق كافاً خالصة فصيحة التركيب الفونيمي في غير ذلك من المواقع من مثل :(*)

-كود الله ويجي.

- الشركة ما بيهة بركة.

---

٩٥ - انظر : ***Eastern Arabian Dialect Studies, p 21.***

(*)١ - اتمني من الله ان يقدم علينا . ٢- ليس في الشركة بركة

٣ - ادكان للبيع والشراء وبناؤه ردئ؟

- هم دكان وهم كبر.

-كـرسي ، كلشي، مـاكـو مبـارك عليكـم العيـد، هلكان اكـيـد،
مكلف، كافي ، كمون، كركم.

ثانياً : الأصوات الصائتة
Vowels

ايثار الكسر على الضم

ايثار الكسر على الضم

كثيرة هي النماذج التي يسمعها الدارس من ايثار اهل الاقليم كسر كثير من الكلمات بدلاً من الضم الذي عليه لغتنا الفصحى، وهي سمة لهجية نسمعها في جهات عدة في قطرنا العراقي فمن ذلك :

إذن = أُذن.

إخت = أُخت.

دكان = دُكان

حِلو = حُلو.

مِشط = مُشط

كِلشي = كُل شيء

طِرشي = طُرشي

جِّدام = قُدّام

وفي تراثنا العربي كثير من النماذج التي تعزز هذه الظاهرة فمن ذلك :

إسوة =أُسوة

الوشاح = الوُشاح

الرَّجز = الرُّجز

وبهما ورد في القراءات القراءنية : " وَالرجز فاهجر ؛ قال ابن منظور : في لسان العرب .(٩٦) قرئ والرِّجز و " الرُّجز" بالكسر والضم، ومعناها واحد، وهو العمل الذي يؤدي الي العذاب، والتفسير الصوتي لايثار الكسرة على الضمة عند اهالي اللهجة المدروسة ان كليهما من اصوات اللين الضيقة (*Closed Vowels*) ويبلغ اللسان معهما اقصى ما يمكن ان يصل اليه من صعود نحو الحنك والفراغ بينهما اضيق ما يمكن ان يصل اليه للنطق بصوت لين .(٩٧)

وقد ذكر السيوطي في المزهر ان اهل الحجاز يميلون الى الكسر ، على ان بني تميم يميلون الى الضم .(٩٨)

٩٦- اللسان (رجز)

97-Effect of the second for mant p 28.
The Phonetics of Arabic, pp 37-43.

وانظر في وصف السلم المعياري لاصوات اللين :

The Phonetics of English, by C.Ward, pp 79-82.

٩٨- المزهر ٢/٢٧٦

ويرى الدكتور ابراهيم انيس في كتابه " في اللهجات العربية" ص ٩١ ان القبائل البدوية بوجه عام تميل الى الضم لانه مظهر من مظاهر الخشونة البدوية ، بينما مالت القبائل المتحضرة الى الكسر.

ثانياً: النطق بين الضم والكسر

يميل اهل الاقليم ، في احيان عدة الى نطق بعض الكلمات بين الضم والكسر دون تحقيق لاحدهما، كما في الامثلة ، رخص ، ركض، ظهر، كمت (قمت) عكب، (عقب) ، رحت ، كلت (قلت)، كرص (قرص) وكلها في العربية الفصحى مضمومة الحرف الاول، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة يوضحه قانون " الحد الادنى من الجهد " *Minimum Limit of effort* والذي يشير الى ان الانسان في نطقه يميل الى تلمس ماهو سهل وميسور لديه سواء في الاصوات ***Consonants*** او الحركات Vowels التي فيها لايحتاج الى جهد عضلي الى نظائرها السهلة. ويرى الدكتور ابراهيم انيس ان النطق بين الضمة والكسرة انهما من اصوات اللين الضيقة واقصى ما يصل اليه اول اللسان متجهاً نحو الحنك الاعلى بحيث لا يحدث الهواء المار بينهما اي نوع من الحفيف. (٩٩) ولذا، فأن اي تطور يحصل لهاتين الحركتين هو امر طبيعي لا شائبة فيه.

ان مجاورة الكسرة للأصوات المستعلية ***Velarization Consonants*** وهي الصاد، الضاد، الطاء، العين، الحاء، القاف وتأثيرها بها

٩٩- الاصوات اللغوية ٣٣

يحتم مثل هذا النوع من انتقال اللسان من وضعه الامامي الضيق الى ما تتطلبه هذه الاصوات من صعود نحو الحنك الاعلى.

ويشير الدكتور ابراهيم انيس الى ان اللغات السامية مالت الى هذه الظاهرة، اذ انها لا تكاد تفصل بين الكلمات المضمومة والمكسورة، بل تعاملها معاملة واحدة.(١٠٠)

١٠٠- خصائص اللهجة الكويتية ٥٨.

ثالثاً: تحريك وسط الكلمة

يميل اهل الاقليم ، شأن مجاوريهم ، الى تحريك وسط الاسم، فيقولون : في امثال : السبت ، الملح، البطن على التوالي : السبت، الملح، البطن- بفتح وكسر-. ولهذه الظاهرة وجود في طائفة من الالفاظ في تراثنا العربي مثل عنق =عُنُقُ، ضلع = ضلع ، فخذ = فخذ، والتفسير الصوتي لهذه الظاهرة هو طلب التفخيم باعطائه حركة تعين على اظهاره والاجهار به.

ثالثاً: التنوعات الصوتية
Sound Variants

تضم هذه التنوعات الفونيمات فوق التركيبة

Supra Segmental Phonemes

وهي :

١- المقطع	***Syllable***
٢- النبر	***Strees***
٣- التنغيم	***Intonation***
٤- المفصل	***Juncture***

المقطع Syllable

يذهب التعريف الوظيفي للمقطع الي وصفه كاصغر وحدة في تركيب الكلمة، من حيث تميزه في كل لغة.

يتكون المقطع، في ابسط اشكاله من صوتين، الاول صامت، والثاني صائت، مثل :كَ،لَ،مَ.

ويمكن ان نرمزللصوت الصامت بالحرف (س) والصوت الصائت بالحرف (ع).

تتشكل العربية من خمسة انواع من المقاطع :

س ع

س ع س

س ع ع

س ع ع س

س ع س س

وكل واحدة من هذه الانواع الخمسة لا يبتدآ الا بصامت متلواً بحركة مد قصيرة او طويلة. وتسمى المقاطع المنتهية بحركة، بالمقاطع المفتوحة، والمقاطع المنتهية بصوت صامت، بالمقاطع المغلقة.

ويبدو ان الانواع الثلاثة الاولى هي الاكثر شيوعاً في اللغة العربية، والنوعان الآخران هما الاقل شيوعاً.

ان التركيب المقطعي للهجة الاقليم المدروسة لا يختلف عنه في اللغة الفصحى، ولذا سأجمل ملاحظاتي خلال الحديث عن التنوعات الصوتية الاخرى.

النبر Stress

يعرفه السعران أنه :« درجة او قوة النفس التي ينطق بها صوت او مقطع». (١٠١)

ويراه الدكتور ابراهيم أنيس ؛شدة في الصوت او ارتفاعاً فيه، وتلك تتوقف على نسبة الهواء المندفع من الرئتين. (١٠٢) اماالدكتور احمد مختار، فالنبر عنده :« نشاط ذاتي للمتكلم ينتج عنه نوع من البروز Prominence لأحد الاصوات او المقاطع بالنسبة لما يحيط به. اما الاثر السمعي المرتبط بالنبر فهو العلو Loundness»(١٠٣).

اننا لا نمتلك الدليل على الكيفية التي كان العرب الأوائل ينبرون بها كلماتهم. ويبدو ان الظاهرة لم تلفت إنتباههم، ولذا فانهم لم يولوها الاهمية في التسجيل والتتبع. ولعل السبب وراء ذلك ان النبر لا يشكل عاملاً اساسياً في تغيير المعاني، كماهوالحال في اللغة الانجليزية، التي يكون فيها موضع النبر حراً او مطلقاً Free stress. وامثلته كثيرة : فكلمة August اذا نطقت بنبر المقطع الاول فانها تعني شهر اوغسطس، اما إذا وقع النبر على المقطع الثاني فانها تعني (مهيب).

١٠١- علم اللغة ص ٢٠٦ .

١٠٢- الاصوات اللغوية ص ١٧٥-١٧٦

١٠٣- دراسة الصوت اللغوي ص ١٨٨

وتسمى اللغات التي تعتمد النبر اساساً للتفريق بين معاني التركيب باللغات النبرية ***Stress languages*** وهنا يعتبر النبر فونيماً له القدرة على خلق دلالات جديدة

للنبر ثلاث درجات هي :

١- النبر الاولي ***Primary stress***

٢- النبر الثانوي ***Secondary stress***

٣- النبر الضعيف ***Weak stress*** (١٠٤)

ان استخدام اهل الاقليم للنبر لا يمكن ان تعد حالة متفردة، انما هي تكاد تشترك فيها كل اللهجات لما له من خاصية تغيير الدلالات حسب المواضع التي يقع فيها ، ودرجات توزيعه الثلاث.

ان استخدامات النبر وفق درجاته في البنى التركيبية للهجة المدروسة، يؤدي الى دلالات اضافية من مثل :

١٠٤- علم اللغة / الاصوات د. بشر ص ٢١١.

١- التأكيد ، ويسمى *Emphatic stress*

٢ - الانفعالية ، ويسمى *Emotional stress*

ففي الصورة الاولى يمكن ان نتمثلها في التركيب النطقي : " وين رايح؟ " (١٠٥) والتي تقابل : أين ذاهب؟ وتركيبها المقطعي في حالة عدم التأكيد :

س ع س / س ع ع س

اما في حالة التأكيد لابراز دلالة جديدة، فيكون التركيب المقطعي: س ع ع س / س ع ع س باشباع حركة المد القصيرة في المقطع الاول. وهنا يمكن ان نسجل بان اهل اللغة المدروسة اذا ارادوا الاستفهام، فإن حالة الضغط تأخذ الدرجة الثانية ***Stress Secondary*** وتكون على المقطع الثاني « س ع عً س». اما في حالة الانكار ، فان الضغط يبلغ اعلى درجاته « ***Stress Primary*** » ويقع على المقطع الاول س عَ ع س.

إن نتائج البحث الميداني الاستقرائي ، لاحظت ان أهالي الاقليم

---

١٠٥ ينظر فصل الهمزة والواو.

ينبرون ، أينما وجدوا ضرورة لابراز صورة او اجلاء غامض ويمتلكون ملمحات نبرية تمييزية، حال النطق بها، تستطيع ان تدرك، ان كنت من سكان المناطق المحيطة ، طبيعة انتمائهم ومآلهم.

وفي امثلة اخرى من حدود الاقليم الجغرافية وما جاوره من الاقاليم، على سبيل المقارنة، للدلالة على بيان الرقعة الجغرافية :

مساكم الله بالخير

فأهالي الاقليم ينطقونها وفق التركيب الآتي :

في حالة التأكيد تأخذ صورتين :

الاولى : الصورة الاعتيادية ، وهي الصورة التي تغلب عليها صفة العموم في المجالس .

الثانية : الصورة التخصيصية ، وهي التي تؤكد بنبر قوي ، اذا كان المخاطب احد الاصدقاء لابراز حالة الود العميق.

والتركيب المقطعي للصورة الاعتيادية

س ع / س ع س/ س ع/ سّ ع ع س/ س ع س/ س ع س س

والنبر يقع على المقطع الرابع في درجته الثانية.

اما التركيب المقطعي للصورة التخصيصية :

س ع ع/ س عَ س/ س ع / س ع ع س/ س ع س/ س ع س س

والنبر يقع على المقطع الثاني في درجته الاولى.

اما في حالة الانفعال ففي المثال السابق : وين رايح ؟ يكون التركيب المقطعي على الوجه الآتي :

س ع عَ س/ س ع ع / س ع س

وهنا يقع النبر على المقطعين الاول والثالث في درجته النبرية الاولى

اما في : مساكم الله بالخير.

فالتركيب المقطعي يكون على الوجه الآتي :

س ع / س ع س   س ع س / س ع/ س ع س/ س ع س

والنبر الاقوى يقع على المقطع الاول.

اما اهالي الاقاليم المجاورة فانهم ينطقونها برؤية دلالية مختلفة، وتكاد تكون ملمحاً تمييزاً لهم، والصورة المقطعية تتشكل وفق الآتي :

س ع/س ع س/ س ع س / سَ ع / س ع س/ س ع س س

والنبر بدرجته الاولى يقع على المقطع الرابع.

التنـغيم Intonation

هو مـؤتلف درجات الصـوت وما تقـوم به من التـركيب المفـرد او المزدوج.

ان هذا الفونيم فوق التركـيبي له خاصية تمييزيـة في اللغة الفصحى على اساس التنوع بين الافراد.

واغلب استعمـالاته في اللغة للدلالة على معان مضافة كـالاستفهام والتأكيد والدهشة وغيرها.

ومثاله لما حذف منه حرف الاستفهام، قال تعالى :

« ياأيها النبي لم تُحـرّم ما احلّ الله لك، تبتغي مـرضاة ازواجك» فجملة "تبـتغي مرضاة أزواجك» جملة اسـتفهاميـة والذي دل عليها مع عدم وجود أداة الاستفهام هو تنغيم الاستفهام.

وفي لهجة الاقليم يمكن التمثيل لذلك بالتركيب المنطوق الآتي :

" راح يجيب دوه»، اي ذهب لجلب الدواء، فالـتركـيب المقطعي في حالة الاستفهام الانكاري :

س ع ع س   س ع   س ع ع س ، س ع   س ع س

ويكون النبر في درجته الاولى على المقطعين الثالث والخامس مع توافر نغمة الصعود والهبوط وفق المخطط الآتي :

حيث نلاحظ ان المقطعين الثالث والخامس تربعا على اعلى قمة اسماع ***Highest Loudness Summite***

اما في حالة التنغيم التقريري فيكون التركيب المقطعي :

س ع ع س / س ع / س ع س / س ع / س ع س

ويكون النبر في درجته الثالثة الضعيفة.

ويمكن ان نتمثل صعود وهبوط النغمة وفق الاتي .

بدرجات لا تتفاوت في عمليتي الصعود والهبوط

وفي حالة التعجب ، تتخذ الصورة النطقية التركة والتنغيمي الآتي :

س ع س / س ع / س ع س/ سَ ع/ سَ ع

والنبر الاولي يقع على المقطعين الرابع والخامس.

ويمكن التمثيل التنغيمي بالرسم الآتي :

حيث يلاحظ ان المقطعين الرابع والخامس في حالة صعب واكتسابها صفة اسماعية عالية.

المفصل Juncture

يعرفه Hartmann بانه عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات عدة او مقاطع قصد التحديد والانتهاء في التركيب او المقطع وابتداء تركيب او مقطع اخر.(١٠٦)

يشترك هو الآخر، كفونيم تركيبي في المساعدة على التعرف على حدود الكلمة من الناحية الصوتية، وسط التيار الكلامي .

ويمكن تمثيله بالآتي عند لهجة الاقليم :

جابو مُعلّم ثاني

فلو نطقت بدون صوت المد الطويل في الفعل (جاء)، الذي ذاب في وسط التركيب (جاؤ بـ) بعد اسقاط صوت الهمزة، لفهم المراد بان المعلم الثاني قد جاء وليت الصيغة المطلوبة وهي « انهم جاؤا بالمعلم الثاني».

وامثلة كثيرة في اللغة الفصحى والعامية.

١٠٦- Hartmann, Dictionary of Language and Linguistics,p 121

المستوى الصرفي
Morphological approach

اولاً: الجمـع

يراد بالجمع في عربيتنا الفصحى مادل على اكثر من اثنين اواثنتين، وهو ثلاثة انواع

جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم، وجمع تكسير، ولكل من الجمعين السالمين للمذكر والمؤنث شروط معروفة لا حاجة للخوض فيها. (١٠٧) اما جمع التكسير فيشمل جموع القلة وجموع الكثرة، اما جموع القلة، فتأتي على اوزان اربعة هي

١- افعل مثل / كَلب أكلُب

٢- أفعال مثل / ثوب أثواب

٣- أفعلة مثل / رَغيف أرغفِة

٤- فعلة مثل / صَبي صبية

وهذا النوع غير مطرد لذلك،عند طائفة من القدماء : اسم جمع وليس بجمع (١٠٨)

١٠٧- انظر في ذلك شذا العرف ص ٧١-٧٢ والصرف الوافي ص ١٥٨-١٦٧

١٠٨- شذا العرف ص ٧٥

أما جـموع الكثرة فـأوزانها كثـيرة بلغت عند ابن هشـام الانصاري ثلاثة وعشرين وزناً.(١٠٩)

ويهمنا التأكـيد في دراستنا هذه انه لا وجود للجمع السـالم بنوعيه في لهجة الاقليم شأنهما في ذلك شأن لهجة قطرنا الا في حدود ضيقة. فما جاء للمؤنث السالم جمعـهم لدجاجة : دجاجات ، وقنفة : قنفات (١١٠) وهو قليل عـلى اية حـال. ومن هذا القليل للـمـذكـرالسـالـم في جمع مـدرس مدرسين ، ومهندس مهندسين، ولا شك ان هذا وامـثاله متأثر بلغة المثقفين.

اما الشائع في لهجتنا المدروسة فمجموع التكسير مثل :

هردي = هرادي	گرمة = گرام
منجل = مناجل	مدة = امداد (١١١)
گاع = گيعان (١١٢)	اسود = سودان
صحن = صحونة	صديج (صديق) = صدكان

١٠٩- اوضح المسالك ٤/ ٣١٢-٣٢٥ وانظر : شذا العرف ص ٧٥-٨٤

١١٠- القنفة : الاريكة.

١١١- المدة : الحصير من سعفـ النخيل.

١١٢- الكاع : الارض

خص = اخصاص

بردية = بردى

هور = اهوار

بند = ابنود (١١٣)

نهر = نهران

باب = بيبان

شبه = أشباب (١١٤)

بزون = بزازين (١١٥)

سجادة = سجاجيد

صريفة = صرايف

مضيف = مضايف

مبشحوف = مشاحيف

جتف (كتف) = اجتاف

زلة = زلم

مردى = مرادى

رجل = رجلين

ايد = ايدين

سمجة = سمج

كرسي = كراسي

بلم = ابلام

شلبه = شلابي

عجوز = عجايز

شبجة = شبج

هاون = هواوين

جوخان = جواخين

١١٣- البند : الحزام من القصب

١١٤- الشبه : العمود

١١٥- البزون : القط.

راس = روس	ماعون = مواعين
جزيرة = جزاير	قورى = قواري
حصير = حصران	بساط = بسط
طبر = طبارة	رضيع = رضع

واذا اردنا ان نتبين الاوزان الشائعة في هذه المجموعة فاظهرالاستقراء انها :

مفاعل ، فعلان، افعال و فعالي ،فعول، مفاعيل، فعايل، مفاعيل، فعل، فِعْل ، فُعَل ، فَعْل ، افعال، مفايل، فعلان، فعلى.

وتكاد تكون هذه اكثر اوزان المجموع شيوعاً في لهجة الاقليم وتمثل " ثلثي" اوزان المجموع.

ثانياً : التلتلة

التلتلة ظاهرة صرفية تعني كسر حرف المضارعة، وهي من القاب اللهجات القديمة وعزيت لقبيلة (بهراء) (١١٦) كما نسبت الى قبائل كثيرة منها قيس، وتميم ،واسد ، وربيعة.(١١٧) وتقول هذه القبائل : انا اِعلم، ونحن نِعلم وانت تِعلم وهو يِعلم. ولهذه لظاهرة وجود في اللغات : العبرية والسريانية والحبشية.(١١٨) ومن امثلتها في شواهد العربية قول زهير بن ابي سلمي :

وما ادري وسوف إخال ادري　　　اقوم آل حصن ام نساءُ(١١٩)

وقول كعب بن زهير :

ارجو وأمل ان تدنو مودتها　　　وما إخال لدينا منك تنويلُ(١٢٠)

ولهجة الاقليم تتلتل مثلا : تِسمع، يِرجع، نِعثر،نِمشي، تِزعل، يِفهم، يِحِسب ، وهو مما له مثيل في لهجتنا العراقية، بيد اننا نفتقد تلتلتها الفعل المضارع بالهمزة مثل : أدري ، ألعب،أمشي، فهي لا

١١٦- الخصائص ٢/ ١١ وانظر مميزات لغة العرب ص ٢١، فصول في فقه العربية ص ١٢٤

١١٧- لسان العرب (وفى)

١١٨- فصول في فقه العربية ص ١٢٥.

١١٩- ديوان زهير ص ٧٣.

١٢٠- ديوان كعب ص ٩.

تقول كما وجدنا في الشواهد الشعرية التي سقناها قبل حين : إدري، إلعب ،إمشي ، مما نستنتج منه ان التلتلة في لهجة الاقليم والعراقيين بشكل عام - خاصة بالفعل المضارع المبدؤ بالتاء والياء والنون دون الهمزة.

ويرى الدكتور رمضان عبد التواب في هذه الظاهرة انها :« سامية قديمة توجد في العبرية، والسريانية والحبشية ، والفتح في احرف المضارعة، حادث في رأيي، في العربية القديمة، بدليل عدم وجودة في اللغات السامية الاخرى، وبدليل ما بقي من الكسر في بعض اللهجات العربية القديمة». (١٢١)

١٢١- فصول في فقه الغة ص ١٢٥ ط ٣.

ثالثاً: القلب المكاني

القلب المكاني : ظاهرة صرفية لا تخرج عن فلك التقديم والتأخير (١٢٢) في بنيـة الكلمة ، كـالذي نراه في جـذب وجبـذ، وبكل ولبك، واضمحل وامضحل، واحجمت عن الامر واجمحت. (١٢٣)

ويرى الدكتور عبد الفتاح الحموز، ان القلب ظاهرة تشيع في القرآن الكريم وقواءاته سبعيها وشاذها والشعر وكذلك في الفصيح ولحن العامة وفي الحديث النبوي. (١٢٤)

وقـد ذهب الاقـدمـون في القلب مـذاهب شـتى، كـمـا يبـدو من الاقـتـبـاس الآتي، الذي اورده جـلال الدين السـيـوطي عن ابي جـعـفـر النحاس الذي قال : « القلب الصحيح عند البـصريين مثل شاكي السلاح وشائك، وجرف هـاروهائر، اما ما يسميـه الكوفيون القلب، نحـو جبذ وجـذب فليس بقلب عند البـصريين وانما همـا لغـتان وليس بمنزلة شـاك وشائك. . »(١٢٥)

١٢٢-ظاهرة القلب المكاني في العربية ص ١١ .

١٢٣- ادب الكاتب لابن قتيبة ص ٤٢

١٢٤- ظاهرة القلب المكاني في العربية ص ٧٧.

١٢٥- المزهر ١/ ٤٨١

ويظهر من الاقتباس ان الكوفيين يعدون امثال جبد وجذب من القلب ويعدها البصريون من " اللغات" اي اللهجات ويبدوان رأي البصريين ينطبق على بعض ما ورد في القلب مثل :أيس، التي هي لغة (اي لهجة) في يئس.(١٢٦)

وفي لهجة تميم : الصاقعة وعند غيرهم : الصاعقة.(١٢٧)

ويبدو ان ظاهرة القلب المكاني موجودة في اللغات عامة، سماها الغربيون ***Metathesis***. واكثر ما يحدث القلب بين صوتين متجاورين (١٢٨) ويمكن تفسير ذلك عل وفق قانون الحد الادنى من الجهد.

Minimum Limit of Effort

وتشيع ظاهرة القلب المكاني في لهجة الاقليم ومما سمعت :

غِنِص = في غصن ويجمعونه على غنوص

يمطّس = في يطمس

١٢٦- لسان العرب (آيس)

١٢٧- اسان العرب (صقع)

١٢٨- دراسات في علم اصوات العربية ص٩١

فالينة = فانيله ويجمعونه على فوالين

صماخ = صخام = سخام

صِكَدِ = صدق

نَعله = لَعنه

طمع = طعم وفي امثالهم

" طمعوني مرّك وعظيم وحسبوني ربات الضيم"

واني لاذهب في تفسير ذلك مذهب الدكتور ابراهيم انيس والدكتور حسام النعيمي الذي تابعه في ذلك من ان تدافع الحروف علي اللسان، والخطأ في اخراجهما، المتأتية من سرعة النطق، هي السبب في شيوع هذه الظاهرة اللهجية، التي انتشرت بين القبائل البدوية لتوخيها السرعة في اخراج الكلمات والابتعاد عن المبالغة في التأنق بالالفاظ.(١٢٩)

١٢٩- في اللهجات العربية ص ١٣٢ وانظر :
الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني ص ١٩٢.

رابعاً : التصغير

التصغير، باب من ابواب الصرف، يعالج المفردات التي حاول الانسان العربي التقليل من شأنها او من قيمتها، او طلباً للتمليح او تهويلاً لشأنها، فيعمد الى صياغتها على وفق اوزان منها فعيل، فعيعل، فعيعيل(١٣٠) للوصول الى احد اغرضه المتقدم ذكرها.

افاد الاستقراء شيوع هذا الباب في لهجة الاقليم طلباً للتقليل من الشأن والتمليح اما التهويل فما احسبه خطر لهم على بال . فمما جاء مصغراً :

أ- تصغير الاسماء

بليبيل = تصغير بلبل.

زريزير = تصغير زرزور

مشيحيف = تصغير مشحوف

هديم = تصغير هدم (ملابس)

١٣٠- شذا العرف ص ٨٨.

ضريس = تصغير ضرس

مويعين = تصغير ماعون

عجيز = تصغير عجوز

رجيجيل = تصغير رجل

سويلفة = تصغير سالفة (حكاية)

مطير = مطر

شويِّب = شايب

فليس = فلس

إدنينير = دينار

ب- تصغير الجموع :

صريفات = تصغير صريفة

هديمات = تصغير هدوم

ضريسات = تصغير ضروس

سويلفات = تصغير سوالف

گويعات = تصغير گيعان (اراضي)

خصيصات = تصغير خصاص (السياج من القصب)

حصيرات = تصغير حصران

طويرات = طيور

دجيجات = تصغير دجاج

طعيمات = تصغير اطعمة

ايديات = تصغير ايدي

جـ- تصغير الصفات

اسيود = تصغير اسود

اصيفر = تصغير اصفر

احيمر = تصغيراحمر

اديعم = تصغير ادعم (وهو الذي في صده ولبته بياض)

ازيرج = ازرق

اخيضر = تصغير اخضر

وهناك الفاظ دالة على العيوب

اعيرج = تصغير اعرج

اعيور = تصغير اعور

احيدب = احدب

اخيوث = تصغير اخوث

اثيرم = تصغير اثرم

ايحول = تصغير احول

اطيرش = تصغير اطرش

اخيرس = تصغير اخرس

اما الفعل فلا يصغر في اللهجة وشأنها في ذلك شأن العربية الفصحى. (١٣١)

١٣١- شذا العرف ص ٨٨.

هذا ما اردت بيانه والوقوف على ابعاده في لهجة هذا الاقليم، التي تحمل صورة فيها بعض التمييز وتشترك في صفات اخرى مع الاقاليم الجنوبية في تراكيبها وصيغ بنائها.

آمل ان تكون لبنة في المكتبة اللهجية للعون في الوقوف على خصائص اللهجات المحلية، وتلمس جذورها عند القبائل العربية التي اسهمت في البناء الائتلافي للغة الفصحى ومنه العون.

موارد الدراسة

العربية

١- اباطيل واسمار

محمود محمد شاكر

القاهرة ١٣٨٥

٢- الابدال

ابن السكيت تحقيق الدكتور محمد حسن شرف

القاهرة ١٩٧٨.

٣- الابدال

ابو الطيب اللغوي تحقيق عز الدين التنوخي

دمشق ١٩٦٠.

٤- الابدال والمعاقبة والنظائر

ابو القاسم الزجاجي. تحقيق عز الدين التنوخي

دمشق ١٩٦٢.

٥- ابو زيد الانصاري وكتابه الهمز

الدكتور خليل ابراهيم العطية

البصرة ١٩٩٠

٦- ادب الكاتب

ابن قتيبة، تحقيق محمد الدالي

بيروات ١٩٨٢.

٧- الاشتقاق

ابن دريد تحقيق عبد السلام هارن

القاهرة ١٩٥٨ .

٨- الاصوات اللغوية

الدكتور ابراهيم انيس

القاهرة ١٩٧١ .

٩- الاقتراح

جلال الدين السيوطي

دائرة المعارف العثمانية ، ط٢ حيدر آباد الدكن ١٣٥٩

١٠- اوضح المسالك

ابن هشام الانصاري تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

بيروت ١٩٧٤ .

١١- التفكير واللغة

ل.س. فيجونسكي، ترجمة دكتور طلعت منصور

مصر / ١٩٧٦ ط ١ .

١٢- التكملة والذيل والصلة

الحسن بن محمد الصفاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي

القاهرة، ١٩٧٠ .

١٣- جمهرة انساب العرب

ابو محمد علي بن حزم الاندلسي، تحقيق عبد السلام محمد هارن

مصر ١٩٦٢ .

١٤- خزانة الادب والب لباب العرب
عبد القادر البغدادي
بولاق ١٢٩٩ هـ.
١٥- الخصائص
ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار
القاهرة ١٩٥٥.
١٦- خصائص اللهجة الكويتية
الدكتور عبد العزيز مطر
الكويت ، ١٩٦٩.
١٧- دراسة صوتية في لهجة اليحرين
الدكتور عبد العزيز مطر
مصر / ١٩٨٠
١٨- دراسة الصوت اللغوي
د. احمد مختار عمر
القاهرة ١٩٩١.
١٩- دراسات في علم اصوات العربية
الدكتور داود عبده
الكويت بلا تاريخ.
٢٠- الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني
الدكتور حسام سعيد النعيمي
بغداد / ١٩٨٠.

٢١- ديوان زهير بن ابي سلمى
شرح ثعلب
القاهرة / ١٩٤٤

٢٢- ديوان كعب بن زهير
شرح السكري
القاهرة / ١٩٥٠

٢٣- سر صناعة الاعراب
ابن جني - تحقيق الدكتور حسن الهنداوي
دمشق / ١٩٨٥

٢٤- شذا العرف
الشيخ احمد الحملاوي
القاهرة / ١٩٢٧.

٢٥-شرح الاشموني
القاهرة بلا تاريخ

٢٦- شرح شافية ابن الحاجب -الرضي الاسترابادي
تحقيق محمد نور الحسن واخرين
القاهرة / ١٩٦٤.

٢٧- شرح ابن يعيش لمفصل الزمخشري المطبعة المنيرية
بالقاهرة (بلا تاريخ)

٢٨- الصاحبي في فقه اللغة

ابو الحسن احمد بن فارس ، تحقيق مصطفى الشويمي

بيروت / ١٩٦٣.

٢٩- الصرف الوافي

د. هادي نهر

الموصل / ١٩٨٩

٣٠- طبقات فحول الشعراء

محمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر

القاهرة / ١٩٧٤.

٣١- ظاهرة القلب المكاني

الدكتور عبد الفتاح الحموز

عمان / ١٩٨٦.

٣٢- العاميةالفصحى

محمود تيمور مجلة مجمع

القاهرة ج ١٣

٣٣- العربية بين الفصحى والعامية

عارف النكدي

مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٤

٣٤- العشائر العراقية
الدكتور عبد الجليل الطاهر
بغداد/ ١٩٧٢ .
٣٥- علم اللغة العام - الاصوات
الدكتور كمال محمد بشر / الطبعة الثانية
القاهرة ، ١٩٧١ .
٣٦- علم اللغة - مقدمة للقارئ العربي
الدكتور محمود العسران
القاهرة ١٩٦٢
٣٧- عوامل التطور اللغوي
الدكتور احمد عبد الرحمن حماد
دارالاندلس ط ١/ ١٩٨١ .
٣٨- فصول في فقه العربية
الدكتور رمضان عبد التواب
القاهرة ، ١٩٨٠ .
٣٩- في البحث الصوتي عند العرب
الدكتور خليل ابراهيم العطية
بغداد ،١٩٨٣ .
٤٠- في اللهجات العربية
الدكتور ابراهيم انيس ط ٤
القاهرة ، ١٩٧٣ .

٤١- الكتاب

سيبويه- تحقيق عبدالسلام محمد هارون

القاهرة ١٩٦٦- ١٩٦٨.

٤٢- لسان العرب

ابن منظور - دار صادر

بيروت / ١٣٨٨ هـ.

٤٣- لهجة تميم واثرها في العربية الموحدة

غالب فاضل المطلبي

بغداد / ١٩٨٧.

٤٤- اللهجات العربية في التراث

الدكتور احمد علم الدين الجندي

مصر / ١٩٦٥.

٤٥- لهجة قبيلة اسد

علي ناصر غالب

ط١ بغداد / ١٩٨٩.

٤٠- مجمل اللغة

ابوالحسن احمد بن فارس تحقيق الشيخ هادي حسن حمودي ط ١

الكويت / ١٩٨٥.

٤١- مختصر شواذ القرآن

ابن خالويه ، تحقيق برغشتراسر

القاهرة / ١٩٣٤.

٤٨- المخصص

ابن سيده

القاهرة بولاق ١٣١٨ هـ.

٤٩- المزهر في علوم اللغة - السيوطي

تحقيق محمد احمد جاد المولى واخرين

القاهرة - بلا تاريخ.

٥٠- المشكلة اللغوية

سمر روحي الفيصل

بيروت ١٩٩٢.

٥١- معجم قبائل العرب القديمة والحديثة

عمر رضا كحالة، دار العلم

بيروت ، ١٩٦٨.

٥٢- مميزات لغة العرب

حفني ناصف

القاهرة / ١٩٥٧.

٥٣- النهاية في غريب الحديث والاثر

ابن الاثير، تحقيق محمود الطناجي

القاهرة ١٩٦٣ - ١٩٦٥.

المراجع الاجنبية

54- Ancient West - Arabian , Chaim Rabin , London 1951.

55- An English Phonetics Course , Paul Christophersen, IKEJA ACCRA,1966.

56- Arabic Phonology ,S.H.al - Ani , Mouton, 1970.

57- Dictionary of Language and Linguistics ,Hartmann ,R,R.K. and storke,F.c, London, 1972.

58- Eastern Arabian dialect Studies, T.M.Johnstone, London , 1967.

59- Effect of the Second Formant on the Perception of Velarization Consonants in Arabic,Dean H. Obrecht ,Mouton, 1968.

60- Manual of Phonotics, Bertil Malmberg London, 1974.

61- The Phoneme , Its Nature and Use, Daniel Jones, Cambridge, 1967.

62- Phonotics , Bertil Malmberg, New York, 1963.

63- Phonotics in Linguistics, W.E Jones and J. Laver , Britain, 1973.

64- The Phonotics of English, Ida C. Ward, Cambridge, 1962.

65- The Pronunciation of English , Daniel Jones, Cambridge , 1966.

المحتويات

